

موقف الولايات المتحدة الغارات الجوية على فيتنام الشمالية في فبراير عام ١٩٦٥ ، والا تمرض الحزب كله للهزيمة المؤكدة امام نيكسون . ووافق على دعوة جبهة تحرير فيتنام الجنوبية للاشتراك في مباحثات السلام الدائرة في باريس ، تأييده لهمرى ، كاد أن يكون حاسما . قوى التقدم والبسان ضعيفة ومفككة . وهي لا تقدر .. ولكن تجربة ادارة جونسون خيبت الامال إلى أبعد حد في قدرة هذا الحزب على نصرة هذه القضايا ، حتى مع افتراض تخلي جونسون لغيره بمنصب الرئاسة . ولم يستطع هيوبرت همرى أن يحتفظ يقدر من الشعبية - بوصفه مرشح الحزب الديمقراطي - الا لادرak هذه القوى ان كل بديل في السلطة لهذا الحزب ، هو بالحتم (بديل الى يمينه) ، ومع ذلك لم يجد همرى مناصا - تدعيمها المركزـة - الا ان يعلن تنصله من الخط الذي انتهجه جونسون ، واضطر قبل انتخابات الرئاسة باسبوعين - ان يدلـى بتصريحات يؤكـد فيها أنه لم يكن موافقا على بدء الغارات الجوية على فيتنام الشمالية في غير اير عام ١٩٦٥ ، ولم يكن تأييده المعلن السياسة جونسون بعد ذلك الا بحكم الالتزام الذي فرضه منصبه الرسمـى كـنائبـ للـرئيس ! ووجد كل اقطابـ الحـزـبـ الـديـمـقـرـاطـيـ،ـ مـحـافـظـ الـابـاماـ،ـ وـهـذـاـ الحـزـبـ الـجـدـيدـ الـذـىـ جـذـبـ ١٤ـ %ـ مـنـ الـذـينـ أـدـلـواـ بـأـصـوـاتـهـمـ،ـ عـلـىـ حـدـ تصـرـيـحـاتـ جـنـرـالـ جـوـ ليـمـاـيـ،ـ وـالـمـرـشـحـ بـجـوارـ وـالـاسـ لـمـقـعـدـ نـائـبـ الرـئـيسـ []ـ،ـ وـمـعـارـضـةـ وـقـفـ الغـارـاتـ الجـوـيـةـ ضـدـ فيـتنـامـ الشـمـالـيـةـ.ـ وـالـجـمـاعـاتـ ذـاـتـ الـاتـجـاهـاتـ العـنـصـرـيـةـ،ـ وـالـمـيـوـلـ الـفـاشـيـةـ،ـ وـالـتـشـكـلـاتـ الـهـتـارـيـةـ النـزـعـةـ وـهـيـ فـيـ أـغـلـبـهاـ عـنـاصـرـ كـانـتـ تـدـلـىـ بـأـصـوـاتـهـاـ فـيـ الـمـاضـىـ لـمـرـشـحـيـ الـحـزـبـ الـجـمـهـورـيـ فـيـ لـوـلـاـتـ الـجـنـوبـ .ـ وـقـدـ اـجـمـعـ الـمـراـقبـوـنـ عـلـىـ أـنـ نـسـبـةـ الـاـصـوـاتـ الـتـيـ تـجـمـعـتـ حـوـلـ هـذـاـ حـزـبـ تـعـتـبـرـ بـحـقـ صـحـوـةـ مـخـيـفـةـ لـلـيـمـينـ الـمـتـطـرـفـ،ـ وـدـلـلـةـ عـلـىـ أـنـ الـقـلـاقـلـ الـتـيـ تـوـاجـهـ الـمـجـتمـعـ الـأـمـرـيـكـيـ حـالـيـاـ،ـ وـكـانـتـ كـلـ التـنبـؤـاتـ قـبـلـ ظـهـورـ نـتـيـجـةـ الـاـنـتـخـابـاتـ بـبـضـعـةـ أـسـابـيعـ تـنـتـظـرـ نـصـراـ سـاحـقاـ لـنـيـكـسـونـ .ـ كـتـبـيـرـ عـنـ إـداـنةـ اـدـارـةـ جـونـسـونـ،ـ وـإـلـحـاسـ بـالـفـشـلـ وـعـدـ الرـضاـ،ـ وـعـدـ ظـهـورـ بـدـيـلـ وـاتـاحـ لـجـونـسـونـ نـجـاحـهـ الـبـاهـرـ فـيـ اـنـتـخـابـاتـ عـامـ ١٩٦٤ـ -ـ لـمـ يـعـدـ لـزـاماـ عـلـىـ الـحـزـبـ الـجـمـهـورـيـ الـمـنـافـسـ اـنـ يـلـجـأـ لـيـتـمـيـزـ فـيـ مـواجهـهـهـ -ـ الـىـ خـطـ موـغـلـ فـيـ تـعـصـبـهـ وـعـدـوـانـيـتـهـ وـتـطـرـقـهـ الـيـمـينـيـ .ـ وـمـنـ نـفـقـاتـ باـهـظـةـ،ـ بـلـغـتـ ثـلـاثـيـنـ الـفـ مـلـيـونـ مـلـيـونـ دـولـارـ دـولـارـ كـلـ عـامـ .ـ اـرـتـاعـ رـصـيدـ نـيـكـسـونـ غـيرـ أـنـ الرـصـيدـ الـذـيـ بـدـدـ لـمـ يـكـنـ رـصـيدـ جـونـسـونـ الشـخـصـيـ فـحـسـبـ،ـ وـلـكـنـ فـوـقـ هـذـاـ كـلـهـ،ـ تـرـتـبـ عـلـىـ هـذـاـ عـجـزـ فـيـ اـدـارـةـ الـدـيمـقـرـاطـيـبـينـ مـفـارـقـةـ خـطـيرـةـ،ـ الـذـىـ لـمـ يـعـدـ يـحـتـمـلـ وـقـوـعـ أـزـمـةـ تـصـلـىـ إـلـىـ هـذـهـ الـابـعادـ فـيـ وـاقـعـ اـمـرـيـكاـ الـدـاخـلـيـ،ـ مـعرـكـةـ اـنـتـخـابـيـةـ تـخـتـلـفـ عـنـ سـابـقـتـهاـ مـنـ اـبـرـزـ مـاـ يـسـتـوـقـفـ النـظـرـ فـيـ الـمـعـرـكـةـ الـاـنـتـخـابـيـةـ الـاـخـرـىـ،ـ وـأـتـاحـتـ لـهـ اـدـعـاءـ أـنـ يـمـلـكـ ثـقـةـ الـاـمـةـ بـأـسـرـهـاـ،ـ وـكـانـ جـونـسـونـ قـدـ أـحـرـزـ هـذـاـ الـنـصـرـ الـحـاسـمـ عـلـىـ مـنـافـسـهـ الـجـمـهـورـيـ بـارـىـ جـوـلـدوـوـرـتـ،ـ وـلـاـ لـمـجـرـدـ أـنـ جـوـلـ وـوـتـرـ نـادـىـ فـيـ حـمـلـتـهـ الـاـنـتـخـابـيـةـ،ـ بـخـطـ مـتـطـرـفـ فـيـ عـدـوـانـيـتـهـ وـتـعـصـبـهـ،ـ أـعـادـ إـلـىـ الـاـذـهـانـ الـمـكـارـيـثـيـ»ـ الـمـقـيـةـ،ـ وـلـكـنـ كـذـلـكـ لـاـنـ جـونـسـونـ وـعـدـ نـاـخـبـيـهـ بـاـنـتـهـاجـ سـيـاسـةـ خـارـجـيـةـ مـعـتـدـلـةـ،ـ وـبـخـاصـةـ فـيـ قـضـيـةـ فـيـتنـامـ.ـ تـسـتـهـدـفـ اـقـامـةـ وـالمـجـتمـعـ الـعـظـيمـ)ـ وـانـفـجـرـتـ ثـورـةـ الطـلـابـ وـالـشـيـابـ ضـدـ التـجـنـيدـ لـحـربـ فـيـتنـامـ،ـ وـاـخـتـالـلـ كـلـ الـقـيـمـ الـاـجـتـمـاعـيـةـ،ـ وـالـبـعـثـ وـالـعـدـمـ الـلـذـانـ أـصـبـحـ يـنـبـيـءـ بـهـمـاـ مـسـتـقـبـلـ مـعـرـضـ لـاعـقـ الـاـهـتـزـازـاتـ وـأـفـضـتـ هـذـهـ الـاـحـدـاثـ إـلـىـ صـدـعـ عـمـيقـ فـيـ وـحدـةـ الـاـمـةـ،ـ وـالـتـعـدـدـ مـوـاطـنـ الـاـنـفـجـارـ،ـ وـالـفـوـضـيـ الشـامـلـةـ.ـ وـدـخـلـ العنـفـ السـيـاسـةـ الـاـمـرـيـكـيـةـ مـنـ أـوـسـعـ الـابـوابـ،ـ وـتـلـاحـقـتـ الـاـغـتـيـالـاتـ السـيـاسـيـةـ،ـ وـكـانـ قـرـارـ جـونـسـونـ الـذـيـ اـعـلـنـهـ فـيـ مـارـسـ الـمـاضـيـ،ـ .ـ الـمـعـرـكـةـ الـاـنـتـخـابـيـةـ الـقـادـمـةـ،ـ اـشـهـارـاـ الـاـفـلـاسـهـ السـيـاسـيـ،ـ وـتـسـلـيـمـاـ مـنـ جـانـبـهـ بـأـنـ خـطـ الـذـيـ اـنـتـهـجـ طـوـالـ فـتـرـةـ تـولـيـهـ الرـئـاسـةـ،ـ قـدـ بـدـدـ تـامـاـ كـلـ الرـصـيدـ الـذـيـ تـجـمـعـ فـيـ شـخـصـهـ عـنـ اـنـتـخـابـهـ.ـ شـخـصـيـةـ نـيـكـسـونـ وـاهـدـافـهـ الـمـعـلـنـةـ تـبـرـزـ شـخـصـيـةـ نـيـكـسـونـ كـعـنـصـرـ هـامـ فـيـماـ يـنـيـغـيـ أـنـ يـنـتـظـرـ مـنـهـ .ـ وـهـوـ يـصـفـ نـفـسـهـ بـالـوـاقـعـيـةـ»ـ،ـ الـمـتـرـسـيـنـ فـيـ فـنـ الـمـنـاـوـرـةـ،ـ الـمـحـيـطـيـنـ بـأـسـرـارـ أـسـالـيـبـ السـيـاسـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ،ـ وـمـنـ الـعـنـاصـرـ الـشـدـيـدـةـ الـحـسـاسـيـةـ لـلـمـنـاخـ السـائـدـ وـتـمـوـجـاتـهـ،ـ وـالـقـادـرـةـ عـلـىـ السـبـاحـ فـيـ كـافـةـ الـمـيـاـهـ وـقـدـ ظـلـ إـلـىـ الـاـنـ مـبـهـمـاـ وـغـامـضـاـ فـيـماـ يـنـوـىـ عـمـلـهـ لـمـوـاجـهـةـ الـمـشـاـكـلـ الـدـاخـلـيـةـ الـمـتـفـاقـمـةـ .ـ وـقـدـ رـدـ طـوـالـ حـمـلـتـهـ الـاـنـتـخـابـيـةـ إـنـ رـجـلـ يـحـرـصـ عـلـىـ النـظـامـ»ـ وـ«ـ الـمـشـرـعـيـةـ؟ـ وـجـدـ لـزـاماـ عـلـىـ أـنـ يـرـكـزـ كـلـ اـحـادـيـثـهـ عـلـىـ أـهـمـيـةـ الـمـوـحـدـةـ الـقـومـيـةـ»ـ .ـ وـفـيـ مـجـالـ الـاـقـتـصـادـ:ـ أـبـدـيـ نـيـكـسـونـ شـكـهـ فـيـ جـدـوـيـ تـدـخـلـ الـحـكـومـةـ الـفـيـدـيـرـالـيـةـ فـوـقـ الـطاـقةـ فـيـ مـجـرـبـاتـ النـشـاطـ الـاـقـتـصـاديـ،ـ وـأـبـدـيـ تحـبـيـذـهـ لـلـاـمـرـكـزـيـةـ،ـ وـأـعـلـنـ اـيمـانـهـ بـفـكـرـةـ «ـ الـتـنـافـسـ الـحـرـ»ـ ،ـ وـكـذـلـكـ ظـاهـرـةـ التـضـخـمـ وـهـيـ تـبـيـءـ بـلـوـغـ اـبـعادـ خـطـيرـةـ .ـ وـانـ كـانـ مـنـ الـمـعـلـوـمـ عـنـ نـيـكـسـونـ أـنـ اـنـصارـ الـحـدـ مـنـ تـقـاتـمـ التـضـخـمـ ،ـ حـتـىـ اـذـاـ تـرـتـبـ عـلـىـ ذـلـكـ اـنـكـماـشـ فـيـ الـعـمـالـةـ،ـ وـزـيـادـةـ فـيـ الـبـطـالـةـ،ـ الـىـ ماـ يـفـوقـ الـحدـ الـاـقـصـىـ الـذـيـ حـرـصـتـ اـدـارـةـ جـونـسـونـ اـلـاـ تـجـاـزوـهـ .ـ وـهـذـاـ مـنـ شـائـهـ أـنـ يـزـيدـ بـدـورـهـ مـنـ اـحـتـدـامـ الـصـرـاعـاتـ الـاـجـتـمـاعـيـةـ،ـ مـقـابـلـ تـدـعـيـمـ مـرـكـزـ الـاـحـتـكـارـاتـ .ـ وـفـيـ مـجـالـ الـاـقـتـصـادـ :ـ أـبـدـيـ نـيـكـسـونـ شـكـهـ فـيـ جـدـوـيـ تـدـخـلـ الـحـكـومـةـ الـفـيـدـيـرـالـيـةـ فـوـقـ الـطاـقةـ فـيـ مـجـرـبـاتـ النـشـاطـ الـاـقـتـصـاديـ،ـ وـأـعـلـنـ اـيمـانـهـ بـفـكـرـةـ «ـ الـتـنـافـسـ الـحـرـ»ـ ،ـ باـعـتـارـهـاـ مـيـداـ اـسـاسـيـاـ فـيـ تـقـالـيدـ اـمـرـيـكاـ الـاـقـتـصـاديـةـ .ـ وـلـكـنـ هـذـهـ التـصـرـيـحـاتـ لـاـ تـانـيـ بـرـدـودـ شـافـيـةـ عـلـىـ الـمـشاـكـلـ الـحـقـيقـيـةـ الـتـيـ تـوـاجـهـ الـاـقـتـصـادـ الـاـمـرـيـكـيـ الـيـوـمـ وـهـيـ لـاـ تـلقـىـ اـضـواءـ عـلـىـ الـاـجـرـاءـاتـ الـتـيـ تـنـوـيـ اـدـارـةـ الـجـدـيـدـةـ اـتـخـازـهـاـ لـمـوـاجـهـهـ

المشاكل النقدية المتفاقمة ، وان كان من المعلوم عن نيكسون انه من انصار الحد من تفاصيل التضخم ، وهذا من شأنه أن يزيد بدوره من احتدام الصراعات الاجتماعية ، ومن سوء حالة القطاعات الفقيرة في المجتمع ، تنبئه به ادارة نيكسون الجديدة ؟ سؤال تتطوّر الإجابة عليه ، . فعلى الرغم من ليس بالشخصية السياسية المجهولة رأى العام ، بعد أن احتل منصب نائب رئيس الجمهورية في عهد ايزنهاور طوال ادارتين متتاليتين / ١٩٥٢ - ١٩٦٠] ، وتحددت له خلال مباشرة مهام وظيفته ، قسمات سياسية معروفة . إلا أن ملابسات الموقف داخل الولايات المتحدة ، وملامح الموضع وقد عقدت الامال بعد ذلك على أن يلقى الدولي ، ومن تشكيل الوزارة ، الذي ينتظر أن تنتهي الإدارة الجديدة . التي انتهت بفوزه بكرسي الرئاسة ، أن نيكسون جاء هذا التشكيل مخالفًا لكثير من التنبؤات . أو أية نقاط واستبعد معظم وجوه الحزب الجمهوري ، ذات محددة ، لعلاج الأخطاء الخطيرة التي تورطت فيها الملامح السياسية المعروفة ، ومشكلة الاحتفاظ بربط الدولار بالذهب او فصله عنه ، والاختلال في ميزان المدفوعات وكذلك ظاهرة التضخم وهي تبنيء ببلوغ ابعاد خطيرة . انصار الحد ذلك انكماش الى ما يفرق الحد الاقصى الذي حرصت ادارة جونسون الا تتجاوزه . وهذا من شأنه أن يزيد بدوره . ومن سوء حالة الطاعات النتيرة في المجتمع ، مقابل تدعيم مركز الاحتكارات . وفي مجال الخدمات ، بسبب انشغال الرئيس السابق بحرب فيتنام واجتذابها معظم وقته واهتمامه ، وزيادة كفاءة الخدمات، وزيادة الاهتمام بقضايا التعليم والصحة ، عن طريق زيادة عدد الأطباء والممرضات . وقد اختار لوزارة الصحة والتعليم والخدمات أحد أصدقائه المقربين ، هو فينش ، ومثل هذه الاجراءات تبنيء - هي الأخرى - بخدمة المشروعات الخاصة في هذه القطاعات ، قبل أن تعبّر عن انصراف بالجهود إلى رفع مستوى المواطنين بشكل عام . أصبحت تستنزف أمكنياتها ، وتهدّد استقرارها الداخلي ، ولكن بدون التخلّي عن أطماعها في الاحتفاظ بدور قيادي في تقرير مصائر العالم خارج حدودها ، وبالاعتماد على الوسائل الاقتصادية أساساً . أما عن أهم القضايا المحتملة ، التي أصبحت تواجه المجتمع الأمريكي ، فلم يدلّ نيكسون بتصریحات محددة حول خطة عمله ، ولكنه من احوال الموضع إلى الهيئات القضائية ، لكم في النزاعات القائمة حول تطبيق القانون : دد هذه الحقوق . ويرفض نيكسون تم اي تحرك الزوج يتجاوز حدود الالتزام بهذا الاثار ، رغم كل تجاربهم المتكررة بأن القانون يطبق . وبهذا نيكسون بقوله أن " الحق المدني الأول الذي يجب أن يتمتع به كل أمريكي ، هو الادام حتما على ولا يوافق نيكسون على الاعتراف بالصين الشعبية . ويرى أن سبيل مواجهة التحدى الذي تمثله ، ينبغي - بعد فشل تجربة فيتنام - ان يقوم على أساس أحيا وتدعم مركز الدول المحيطة بالصين اقتصاديا ، وبالذات اليابان وكوريا الجنوبية وتابلاند وفيتنام الجنوبية - ويرى أن هذه السياسة تحقق افضل وسيلة لالزام الصين بالخط الذي أصبح الاتحاد السوفيتي - في نظره يتلزم به ، وهو الاعتراف بضرورة النقل (سياسة خارجية تقليدية) الا ان نيكسون قد أدى بتصریحات قبل انتخابه الى احد كبار معلقى مجلة «الأوبزرفر» البريطانية ، تضمنت نقاطا هامة تلقى بعض الاضواء على الخط الذي ينوي انتهائه بالذات ، ويسلم نيكسون بأن قضية فيتنام ، هي القضية الأولى التي تشغّل بأدارته في هذا الشأن . ويصرّح بأن هذه التجربة لا ينبغي أن تتكرر ابدا